

## المشاركة السياسية للمرأة العربية السورية

### - دراسة مقارنة لواقع المشاركة السياسية للمرأة السورية والمرأة الألمانية -

إعداد الطالب: أمجد حامد السعود

إشراف: أ. د عدنان مسلم

#### الملخص

تناقش هذه الدراسة مفهوم المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع، من خلال عرض تاريخي للوضع الاجتماعي للمرأة في المجتمعات بشكل عام، والمجتمع السوري والألماني بشكل خاص، ودور المرأة في المشاركة السياسية في المجتمعات الحديثة، الذي لم يأت من فراغ وإنما كان حصيلة الدورات الاجتماعية المتعاقبة للمجتمعات ونمو الوعي الاجتماعي بأهمية المرأة بشكل عام والوعي بدورها السياسي بشكل خاص، وتسلط الضوء على موقع المرأة السورية - السياسية - من المرأة السياسية على مستوى العالم لجهة فاعلية الدور والقدرة والإمكانات. انطلاقاً من هذا جاءت هذه الدراسة كإسهام علمي مواكب لاستمرارية الدراسات والبحوث في قضايا المرأة والمشاركة السياسية، ومحاولة لتقديم نموذج مقارنة لنور المرأة السورية السياسي في المجتمع السوري، ودور المرأة الألمانية كنموذج عن المشاركة السياسية للمرأة في المجتمعات الغربية.

الكلمات المفتاحية: المجتمع، المشاركة السياسية، المرأة السورية، المرأة الألمانية.

## المقدمة

يعدّ مفهوم المشاركة السياسية بشكل عام في المجتمعات مفهوماً واسعاً تتضح معالمه من خلال انخراط الشرائح والقطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة في رسم الملامح السياسية لتنظيم شؤون المجتمعات، بما تحتويه هذه المجتمعات من نخب وجماعات لها رؤية معينة في تسيير أمور المجتمعات داخلياً سواءً على صعيد البرلمانات والأحزاب والوزارات المختلفة في الدولة، وخارجياً سواءً على صعيد التمثيل الدبلوماسي للدول في السفارات والقنصليات والبعثات الدبلوماسية للمنظمات الدولية.

وانطلاقاً من أهمية انخراط الشرائح الاجتماعية كافة وحققها الطبيعي في أن يكون لها دوراً سياسياً معتبراً عن الجهة أو التيار الذي تنتمي إليه، تأتي أهمية المشاركة السياسية للمرأة كونها جزء لا يتجزأ من المجتمع وتمثل شريحة واسعة من المجتمع تقارب أن تكون النصف تقريباً في بعض المجتمعات.

استطاعت المرأة لعب أدواراً سياسية مهمة جداً في المجتمعات القديمة والحديثة، وصلت بها إلى مراكز قيادية غاية في الأهمية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتى العسكري، وحققت إنجازات مهمة مكنتها من إثبات أحقيتها وأهميتها في العمل السياسي الداخلي أو الخارجي، وشكلت رديفاً مهماً لعمل الرجل السياسي في المجتمعات، كما استطاعت أن تثبت أن العمل السياسي لا علاقة له بجنس الإنسان، وإنما يأتي معيار التقييم فيه للدور الذي يقوم به هذا الإنسان في المراكز أو المناصب التي يمثلها أياً كانت.

وتأسيساً على ما ذكر، لا بد من أفراد أهمية كبيرة لضرورة وجود المرأة في التمثيل السياسي سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي للدول، باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع، قادراً وفاعلاً ومنجزاً على المستويات السياسية القيادية العليا و الدنيا.

## أولاً: مشكلة الدراسة

يعد مفهوم المشاركة السياسية مفهوماً يعترضه بعض اللغظ لجهة القائمين والفاعلين بهذا الفعل الهام على صعيد المجتمعات، تتاوله الكثير من الباحثين بالدراسة والتحليل وأوضحوا أهميته لجهة الوعي به وبأهميته على صعيد التشكيلات الاجتماعية، وكثيراً ما يتبادر إلى أذهان الكثيرين بأن هذا الفعل مناط إلى فئة الذكور في المجتمعات، و بأن المرأة بمنأى بشكل أو بآخر عن هذا الفعل وتجلياته على صعيد المجتمع، وقد احتاج فهم أهمية هذا المفهوم "المشاركة السياسية" بالنسبة للمرأة على صعيد المجتمعات إلى مراحل تطور تاريخية وحقب سياسية مختلفة شكلت المنطلقات التي حددت أهمية أن يكون المجتمع على درجة من الوعي بهذا المفهوم وبأهميته، وبلورت أهمية المشاركة السياسية للمرأة في المجتمعات، فهل شكلت حركات التطور التاريخي والسياسي الكثيرة التي مزت بالمجتمعات العربية وعياً كافياً بأهمية دور المرأة على صعيد المشاركة السياسية؟، وبدون أدنى شك قد جسدت المرأة أدواراً سياسية هامة في العصر الحديث، وعلى الرغم من ذلك مازال البعض ينتقص من قدرة المرأة على تحمل مسؤولية موقع أو منصب سياسي قيادي، ويرون أن المشاركة السياسية للمرأة مهمة ولكن تتطلب خصائص قد لا تمتلكها المرأة، وبالأخص المرأة العربية التي ما زالت بنظر المجتمعات الغربية امرأة خاضعة مؤطرة ضمن قوالب دينية وأعراف بالية لا تتيح لها أن تكون فاعلة على المستويات كافة وبالأخص المستوى السياسي، وأنها تحتاج إلى الكثير من العمل حتى تصل إلى مستويات المرأة في المجتمعات الغربية، لكن قوة وجود المرأة في المجتمعات العربية والتي تكاد تقارب أن تكون نصف المجتمع يطرح تساؤلاً هاماً لجهة هل يمكن أن تكون هذه الفئة في المجتمع رهناً لبعض الأعراف والمعتقدات التي تعيق من استفادة المجتمع منها كقوة فاعلة على صعيد الحياة السياسية ويجعل منها أقل شأناً من المرأة الغربية على صعيد التمثيل السياسي والأدوار التي تقوم بها في هذا المجال؟ انطلاقاً من ذلك تسعى هذه الدراسة

إلى دراسة واقع التطور التاريخي للمرأة العربية- المرأة السورية نموذج- على صعيد المشاركة السياسية ومدى مواكبتها للمشاركة السياسية للمرأة في المجتمعات الغربية - المرأة الألمانية نموذج-.

### ثانياً: تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- أ - ما هو الوضع الاجتماعي للمرأة في المراحل التاريخية السابقة ؟
- ب - التعرف إلى الأدوار والوظائف المناطة بالمرأة في المجتمعات؟
- ج - كيف تجسّد دور المرأة السورية في معارسة حقها في المشاركة السياسية الفاعلة في المجتمع السوري؟
- د - كيف تجسّد دور المرأة الألمانية في معارسة حقها في المشاركة السياسية الفاعلة في المجتمع الألماني؟
- هـ - ما هو موقع المرأة السورية في المشاركة السياسية بالنسبة إلى المرأة السياسية على مستوى العالم؟

### ثالثاً: أهمية الدراسة

#### أ - الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة بكون مفهوم المشاركة السياسية للمرأة يشكل أحد موضوعات ميدان معرفي اجتماعي من ميادين علم الاجتماع وهو علم الاجتماع السياسي، وتبرز الأهمية النظرية للدراسة كونها تتطرق لمفهوم من المفاهيم التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكلا الجانبين الاجتماعي والسياسي بشكل يعزز الفهم المناسب لهذا المفهوم.

## ب - الأهمية العملية:

تأتي الأهمية العملية للدراسة من النتائج التي ستمخض عنها، كونها محاولة لتوضيح واحد من أكثر المفاهيم الغامضة والتي تحظى باهتمام الكثير من العلماء على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، وذلك نظراً لما لهذا المفهوم من دور على صعيد التشكيلات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات.

## رابعاً: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- أ - التعرف إلى التطور الاجتماعي التاريخي للمرأة في المجتمعات الغربية والعربية.
- ب - التعرف إلى الوضع الاجتماعي للمرأة في العصور الحديثة للمجتمعات الغربية والعربية.
- ج - محاولة لإلقاء الضوء على الأدوار السياسية التي تقوم بها المرأة السورية في المجتمع.
- د - محاولة لإلقاء الضوء على الأدوار السياسية التي تقوم بها المرأة الألمانية في المجتمع.
- هـ - التعرف إلى موقع المرأة السورية السياسي مقارنةً بالمرأة على مستوى العالم.

## خامساً: مفاهيم الدراسة

سيتم في هذه الدراسة توضيح المفاهيم الآتية: المجتمع، السياسة، علم الاجتماع السياسي، المشاركة السياسية.

## أ - المجتمع:

جملة من الأشكال التاريخية لنشاط الناس المشترك، ويدل المصطلح بالمعنى الضيق على صيغة تاريخية معينة من التنظيم الاجتماعي (المجتمع الإقطاعي، المجتمع الرأسمالي)، أو على اجتماع الناس في إطار منطقة أو بلد ما (المجتمع الفرنسي، المجتمع المصري)، وترى بعض التيارات الماركسية بأن العوامل الاقتصادية هي الحاسمة في نشوء المجتمع وتطوره. (سلوم، ١٩٩٢).

## ب - السياسة:

التدبير الحكيم والنظر الحصيف في عواقب أمر ما، والجهة التي تضع سياسة خاصة بهدف معين ترتبط بإطار للعمل التنفيذي لتحقيق هذا الهدف (بدوي، ١٩٨٢).

## ج - علم الاجتماع السياسي:

هو العلم الذي يدرس العلاقة بين الميدان السياسي وباقي ميادين الحياة الاجتماعية، وارتباط المؤسسات السياسية (مثل الدولة، الأحزاب...) بباقي المؤسسات الاجتماعية (يفريموفا وسلوم، ١٩٩٢).

## د - المشاركة السياسية:

عملية اجتماعية سياسية يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه، بحيث تكون لديه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة للمجتمع، وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف (السويدي، ١٩٩٠).

## سادساً: منهج الدراسة

تتبع الدراسة كلاً من "الطريقة التاريخية" و"طريقة المقارنة"، أما الطريقة التاريخية تسعى الدراسة فيها إلى تتبع تاريخ الوضع الاجتماعي للمرأة في المجتمعات الغربية والعربية، وتطور المشاركة السياسية للمرأة على الصعيد الاجتماعي من خلال فترات

زمنية مختلفة، وأما بالنسبة لطريقة المقارنة تسعى الدراسة من خلالها إلى محاولة لإلقاء الضوء على موقع المرأة السورية على المستوى العالمي في مشاركتها السياسية الفاعلة ودورها وتأثيرها من خلال مقارنتها بالدور السياسي للمرأة الألمانية كنموذج للمرأة السياسية الغربية.

### سابعاً: التطور التاريخي للوضع الاجتماعي للمرأة

يعد وجود المرأة في المجتمعات هو أمر واقع جنده الله على هذه الأرض، سواء من ناحية الوجود الفيزيائي والوجود الغرضي، فلا يمكن لشريحة تشكل ما يقارب نصف المجتمعات بالعموم أن يقتصر وجودها على القيام بأدوار محدودة وأن تكون غير ذات فائدة ومجردة الأدوار على أصعدة الحياة كافة، لكن هل هذا الأمر تيقنت إليه المجتمعات منذ القدم أم لا؟

#### أ - المرأة في الحضارة الإغريقية

يختلف وضع المرأة في أثينا عن ما هو الوضع عليه في أوج الحضارة الإغريقية، فالزوجة في اليونان ليست شريكة للرجل ولكنها أنثى منه وخاضعة لسيادته عليها، وهي لم تكن في طفولتها وفي مرحلة بلوغها تغادر المكان المخصص للنساء من الدار، وبعد زواج المرأة تتمتع ببعض الأمور التي تتيح لها الاحتفال بأعياد ومناسبات معينة مع مثيلاتها المتزوجات فقط، والنساء المثاليات هن اللواتي ينجبن الذكور، حيث أن ولادة نكر كان يعدّ الأداة الوحيدة لتواصل حبل النسل، أما المولودون الآخرون كان ينظر إليهم بأنهم غير ذوي جدوى وعليه كان هناك إمكانية للتخلص من المولود الجديد غير المرغوب فيه وفي أوج الحضارة الإغريقية تبدلت وضعية المرأة وبدأت تخالط الرجال في الأندية والمجتمعات، فانتشرت الفاحشة وكثرت دور البغايا، وبدؤوا يتخذوا من التماثيل العارية رموزاً للأدب والفن، ثم اعترفت ديانتهم بالعلاقة الآتمة بين الرجل والمرأة، فمن آلهتهم ((أفروديت)) التي خانت ثلاثة من الآلهة وهي زوجة إله

واحد وكان من أختائها رجل من عامة البشر فولدت بذلك ((كيوبيد)) آلهة الحب لديهم (عباس، ١٩٨٧).

### ب - المرأة في الحضارة الرومانية

تجسد وضع المرأة في الحضارة الرومانية من خلال اعتبارات تتعلق بالأسرة والزواج، حيث كان التفرد الذكوري بتقرير مصير المرأة طاغياً، وتجسد ذلك في سلطة الأب الحاكم للأسرة على الزوجة والبنات وحتى زوجات الأبناء، فهو الذي يتخذ قرار الزواج لأبنائه وبناته ولم يكن لهم أي حق في إبداء الرأي حتى، كما كان هو المحدد الأبرز لمسألة الميراث التي لا تنال منها المرأة أي شيء، حيث كان من المحرمات بأن تمتلك المرأة أي شيء وحتى المال إن اكتسبته فيضاف إلى أموال رب الأسرة، وإذا مات الأب، يتحرر الابن إذا كان بالغاً أما الفتاة فتنقل الولاية عليها إلى الوصي مادامت على قيد الحياة، وإذا تزوجت أبرمت مع زوجها عقداً يسمى ((اتفاق السيادة)) أي بسيادة الزوج عليها (كيال، ١٩٨١).

### ج - المرأة في الحضارة الهندية

كانت المعتقدات السابقة عن المرأة في الهند في العصور القديمة قائمة على فكرة أن حياة المرأة أخطر من الجحيم وسم الأفاعي، حيث كان وضعها الاجتماعي محكوماً بالكثير من الأسس التي كانت تعد أشبه بأعراف ملزمة، فالمرأة الهندية كانت مسلوية الحق في تقرير مصيرها تبعيتها كاملة للأب أو للزوج، وحتى بعد وفاة الزوج يجب أن لا تبقى على قيد الحياة، بل يجب أن تموت مثله وتحرق وينفن رمادها مع رماده. (مرجع سابق).

### د - المرأة في شبه الجزيرة العربية

يبدو أن المرأة العربية في الجاهلية كانت تعاني من وطأة القيود التي كانت تفرضها عليها بعض التقاليد والعادات الهمجية، ومما لا شك فيه بأن مركزها كان يختلف

باختلاف القبائل والبيئات التي تعيش في كنفها، فعلى سبيل المثال كان الرجل إذا مات وله زوجة وأولاد من غيرها، كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره، وبعدها إرثاً من أموال أبيه، وإذا تزوجت المرأة وأنجبت أنثى فينشأ من ولا يرحبون بميلادها، لاعتقادهم بأنها مجلبة للعار لهم ولقبيلتها لذلك كانوا يلجؤون إلى وأدهم.

بقيت المرأة العربية على هذا الحال إلى أن جاءت التعاليم الدينية التي أعطت من شأن المرأة وأعلن الإسلام أن الله عز وجل قد خلق الرجل والمرأة من روح واحدة ومن أصل مشترك وإذا أصبحت المرأة شريرة وفاسدة فهذا ليس منحصرأ في جنسها فقط بل وفي الرجل أيضاً ويجب أن نعاملها كما نعامله، وإذا سطع مركزاً منيراً في الرجل فممكن أن يسطع هذا المركز في المرأة أيضاً (كيتال، ١٩٨١).

بعد هذا العرض الموجز للوضعية الاجتماعية للمرأة في الحضارات القديمة المتنوعة في العالم، يمكن القول أن وضع المرأة كان سيئاً جداً نظراً للرؤيا التي كان ينظر إليها من منظور فيزيائي جسدي، وذلك كنتيجة لغياب ضابط وضعي يحفظ لها حقوقها كإنسان شأنها شأن الرجل، إلى أن جاءت التعاليم الدينية التي أعطت شرارة الانطلاق ونقطة الارتكاز لتغيير النظرة السائدة للمرأة في المجتمعات.

### ثامناً: المرأة في المجتمعات الحديثة أدوار ووظائف

يعتقد البعض بأن موقع المرأة الجغرافي على هذه الكرة الأرضية هو العامل المحدد لمدى تقدم وتطور المرأة، والمرأة الغربية - أي في بلاد أوروبا والأمريكيتين - أنها متفوقة على المرأة في مجتمعاتنا، لكن هذا الكلام غير دقيق عموماً، والوضع العملي يختلف عن هذا تماماً، فالمرأة في المجتمعات الغربية تحظى بوضع عملي مماثل لوضعها في المجتمعات الأخرى، فمزال التمييز قائماً في توزيع الأعمال بين الرجل والمرأة في الغرب، ومجالات عمل المرأة تختلف عن مجالات عمل الرجل حتى في الغرب، على الرغم من أن الحضارة الغربية الحديثة قد أعلنت في ظاهر الأمر إعلاء

شأن المرأة نظرياً، وقالت أن المرأة والرجل يتمتعان بأوضاع معاتلة، وأنه يوسع المرأة إنجاز كل عمل يقوم به الرجل في كل مواقع الحياة، والسبب في هذا التناقض هو الفهم الخاطيء لفكرة المساواة بين المرأة والرجل، فالمساواة لا تعني المساواة في الأعمال والوظائف إنما تكمن في الأوضاع وفي نظر القانون للمرأة، فالمساواة بين البشر لا تعني أن يقوم أي شخص بأداء عمل ووظيفة يقوم بها الآخرون، بل تعني أن يعامل كل فرد بالتقدير والاحترام على قدم المساواة مع غيره من البشر، ولاشك أن الفهم الخاطيء لفكرة المساواة عند الغرب قد حمل المرأة أعباء ثقيلة جعلت منها في بعض المواقف الشخص المسؤول عن تأمين لقمة العيش في المنزل على الرغم من وجود الزوج، ومع تراجع فرص العمل قد تتحول المرأة إلى سلعة جسدية تسعى وراء كسب المال فقط (خان، ١٩٩٤).

لكن هذا لا يعني بأن الوضع مساوي لهذا الحد، فبدون أدنى شك قد تغيرت النظرة بشكل نسبي للمرأة في المجتمعات الحديثة عما كانت عليه في العصور السابقة، حيث أصبح من الواضح بأنها مكمل حقيقي للرجل في شتى مناحي الحياة، وأصبحت كائناً فاعلاً ليس على مستوى الحياة العائلية فحسب، بل تعدت هذه الحدود بكثير، وكثير من الأحيان كان لتمييزها الأثر الكبير في إحداث إنجازات عظيمة سواء على مستوى التعليم، الصحة، الاقتصاد، والسياسة، فكم من إنجاز حققته نساء على مستوى العالم في مجال العلوم والصحة مثل عالمة الفضاء والفيزياء السورية الدكتورة شادية رفاعي حبال\* التي تشغل منصب رئيس كرسي فيزياء الفضاء في جامعة ويلز ببريطانيا، والمصرية لبنى هلال\* التي تشغل منصب نائب محافظ البنك المركزي المصري، والدكتورة نجاح العطار\* التي شغلت الكثير من المواقع السياسية وصلت بها في النهاية إلى أعلى منصب سياسي وصلت إليه المرأة في المنطقة العربية وهو نائب رئيس الجمهورية.

يعد تطور المرأة ودخولها إلى هذه المجالات مرآة لتطور المجتمع وحدائقه، حيث أصبحت المجتمعات تقيس تطورها من خلال تطور دور المرأة فيها، فقياس التطور

والتخلف من مجتمع لأخر أصبح من أبرز محدداته مدى تمكن المرأة على كافة المستويات، وذلك لا يجعلنا ننسى بقاء المرأة تحفة المجتمعات من حيث قيمتها الأساسية في تربية الناشئة وتجنرهم في هويتهم وبالقيم الأخلاقية والجمالية والعلمية والمعرفية. بناءً عليه فإن أي محاولة لاضطهادها من جديد أو التقليل من شأنها ليست سوى رجعية تعبت بساعة التاريخ وتعيد عقاربها إلى الوراء (البعوط، ٢٠٠٩).

تأسياً على ما سبق، يمكن القول بأن المرأة دون أدنى شك عنصر هام وفاعل في المجتمع في شتى النواحي، بل قد تتعدى الرجل في بعض الأحيان عندما تحمل راية التنشئة والتربية الصحيحة لأبنائها من جهة، وراية إثبات نفسها كعنصر فاعل في شتى مجالات الحياة، وكثير من الأمثلة طبقت هذه المعادلة وتمكنت من أن تكون امرأة رائدة على صعيد عملها في المنزل وعملها الخارجي.

يندرج مفهوم المشاركة السياسية في إطار التعبير السياسي والشعبي وتسيير الشأن العام من قبل أطراف المجتمع بشكل عام سواء المرأة أم الرجل، وهي أرقى تعبير عن الديمقراطية لأنها تقوم على المساهمة من قبل المرأة والرجل معاً في قضايا المدينة أو الحي أو المؤسسة، حيث يحق لكل فرد من أفراد المجتمع (بغض النظر عن جنسه) أن يكون له دوراً فاعلاً في العملية التنموية والاستفادة من ثمارها، والحصول على فرص متساوية ومتكافئة، حيث أن مفهوم المشاركة يقوم على الاعتراف بالآخر واعتباره متكافئاً ومتساوياً مع جميع نظرائه بصرف النظر عن جنسه أو دينه أو عرقه أو نوعه الاجتماعي، وبالتالي فإن المشاركة السياسية للمرأة تعد من أهم عناصر الديمقراطية في أي مجتمع، وهي من المعاني السامية في تجسيد مفهوم المواطنة في مختلف الدول والتي تعكس طبيعة النظام السياسي والاجتماعي الذي تعيش في ظله الأفراد (التجمع النسائي اللبناني الديمقراطي، ٢٠١٧).

وتأتي أهمية المشاركة السياسية للمرأة كون المرأة جزء لا يتجزء من المجتمع، ومن خلال دورها تكتمل جميع الأدوار المجتمعية، وقضية مشاركة المرأة في صياغة القرار

الوطني هي قضية مجتمعية، تحتاج إلى وعي جميع أفراد المجتمع، في حين يعتقد البعض بأن هذا القضية هي قضية تخص النساء وحدهم ((قضية نسوية))، إلا أن الصحيح أنها قضية جميع أفراد المجتمع، فالمرأة بتكوينها الإنساني الخلفي قادرة على هذه المشاركة، وذلك من خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء بحضورها الندوات وورش العمل والكتابة في الصحف والمجلات، كذلك من خلال المشاركة في الانتخابات البرلمانية والبلدية، وتكمن أهمية المشاركة السياسية للمرأة من حيث أنها قادرة على إحداث الفارق بما يحقق التنمية البشرية المتكاملة، ومساهمتها هذه تساهم في القضاء على النخبوية الذكورية وتمكينها من القضاء على هذا التفرّد (العسرة، ٢٠١٥).

وبالتالي فإن مشاركة المرأة السياسية هي خطوة أساسية نحو إعادة تشكيل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لتحقيق المساواة في الفرص والوصول إلى نتائج تخدم كلاً من المرأة والرجل معاً، وقد أوضحت التجارب قدرة المرأة على أن تكون ضمن فئات المتقنين والمتقنين والمناضلين من أجل الحق (AFKHAMI A., 2011).

#### تاسعاً: المشاركة السياسية للمرأة العربية - المرأة السورية نموذج -

يتجسد دخول المرأة في عالم القرار السياسي في الجمهورية العربية السورية بأعلى درجات التمثيل، انطلقت به المرأة السورية بالتكديج في شغلها للمواقع والمناصب البرلمانية والوزارات وصولاً إلى منصب نائب رئيس الجمهورية، وكانت مشاركتها فاعلة استطاعت من خلالها إثبات جدارة وفاعلية المرأة السورية التي لم تكن أقل من فاعلية الرجل في شغل المناصب الهامة والحساسة في بعض الأحيان، فالمرأة السورية عرفناها مناضلة ومتشربة بقيم الوطنية وحب الوطن والعطاء، هذه القيم استطاعت أن تتركسها في خدمة وطنها وإثبات جدارتها على مختلف الأصعدة.

### أ - المشاركة السياسية للمرأة السورية في عهد الاحتلال العثماني:

لاشك في أن المرأة السورية كان لها دور نضالي كبير في مواجهة الاستعمار والتي كانت على منحنى خجول في حقبة الاستعمار العثماني واقتصرت على مساعدة المناضلين وتخبئتهم عن أنظار المستعمر، ويذكر بأن حادثة شهداء السادس من أيار الذين أعدمهم العثماني "جمال باشا السفاح" قد دفع بالمرأة للتفاعل بشكل أكبر في مجريات الأحداث السياسية، وعزز ذلك التفاعل تأثير النهضويات اللبنانيات مثل "زينب فواز" التي عاشت جزءاً من حياتها في سوريا، ودعت إلى مشاركة المرأة في الشؤون السياسية، أيضاً ساهمت الحركات النسوية في مصر في التأثير على المرأة السورية لأن يكون لها دوراً في مجريات الحياة السياسية، وأبرز مثال على ذلك "هدى شعراوي" التي قادت أول مظاهرة نسائية عام "١٩١٩" سارت في شوارع القاهرة مطالبةً بحقوقها السياسية، وانشقت بعدها مع مجموعة من النسوة عن حزب الوفد وشكلت تنظيماً نسائياً عام "١٩٢٣" حمل اسم "جمعية الاتحاد النسائي"، شكلت من خلاله منبراً للمطالبة بحق المرأة بالمشاركة السياسية (الرحبي، ٢٠١٥).

ولا يمكن الحديث عن تاريخ المشاركة السياسية للمرأة السورية خلال حقبة الاحتلال العثماني لسوريا دون ذكر المناضلة والأديبة وأول صحفية سورية السيدة "ماري العجمي"، التي ولدت في دمشق عام "١٨٨٨"، درست في المدرسة الأيرلندية في دمشق، ثم انتقلت للمدرسة الروسية، وبعدها درست التمريض في الكلية الأمريكية في بيروت، مارست بعد تخرجها تعليم اللغة العربية في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق، وهي أول أديبة وشاعرة وصحفية سورية، أنشأت أول مجلة نسائية سورية عام "١٩١٠" باسم مجلة "العروس"،

تجسد تاريخها النضالي من خلال استنهاضها لشعبها في مواجهة الاستبداد والظلم الممارس من قبل الاحتلال العثماني، ولاشك أن عبارتها الشهيرة قد لخصت جلّ نضالها ضد الاحتلال عندما قالت "إن أمة هان على أبنائها بذل الدماء، لا يصعب

عليها الانتصار في ميادين العمل". وقد ترجمت عدداً من المؤلفات الروائية والفكرية إلى العربية، منها كتاب "أمجد الغايات" ورواية "المجدلية الحناء".

يقول الدكتور عبد الكريم اليافي فيها: "ماري العجمي بدت كخطيبة بليغة تتهاداها الجمعيات والأندية لتلقي على منابرها خطباً بديعة، أودعتها بعدئذ مجلتها فحفظتها بين دفتيها".

كما يقول الشاعر والأديب أمين نخلة عنها: "لا أعرف في الأقلام النسوية قلماً كالذي تحمله ماري العجمي، فهو شديد شدة أقلام الرجال، لطيف لطف أقلام النساء، في أن معاً، ولعمرك هيات أن يجتمع الرجال والنساء على شمة واحدة". حظيت المناضلة "ماري العجمي" بتقدير كبير في الأقطار العربية، التي امتنقت قلماً من نار ضد الظلم والتخلف، كاشفاً ظلم المستعمر داعياً إلى تحرير المجتمع من الجهل والسعي لإحداث اليقظة العربية (رسالة البعث، ٢٠١٣).

#### ب - المشاركة السياسية للمرأة السورية في عهد الاحتلال الفرنسي

تطور مفهوم المشاركة السياسية للمرأة في فترة الاحتلال الفرنسي عنا كان عليه الحال في فترة الاحتلال العثماني، فقد أصبح الدور الذي تشغله المرأة في المشاركة السياسية أكثر فاعلية وكثافة عنا كان عليه سابقاً، حيث سطرت بمسيرتها في هذه الفترة تاريخاً ناصعاً غيّر من النظرة التي كانت سائدة تجاه المرأة العربية عموماً.

عندما أشعل السوريون ثورتهم ضد الفرنسيين كانت النساء السوريات مع طليعة المناضلين أثناء الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ سياسياً وحتى في الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وقد سجل التاريخ بكل فخر ما قامت به المرأة السورية من نضال ومشاركة في جميع أدوار الصراع ضد المستعمر الفرنسي منذ بداية الاحتلال حتى الجلاء، وقد برزن مناضلات اشتهرن بمقارعة المستعمر الفرنسي في كل المحافظات السورية، ويحرضن على المقاومة ويشكلن الجمعيات والمنشآت النسائية للدفاع عن حقوق الشعب والوطن والحرية والاستقلال (صلاح الدين، ٢٠١٤).

وعند الحديث عن التاريخ النضالي للمرأة السورية على الصعيد السياسي في فترة الاحتلال الفرنسي، لا بد من ذكر البطلة "نازك العابد"، التي ولدت في دمشق عام "١٨٨٧" من أسرة دمشقية عريقة، أتقنت السيدة "نازك" الفرنسية والألمانية والإنكليزية بالإضافة إلى العربية، وكانت كتاباتها ومقالاتها مثارةً لفكر نضالي متقدّم، رافضاً للظلم والجهل والتخلف، أسست وترأست عقب الثورة العربية الكبرى "١٩١٦" جمعية نور الفحاء لمساعدة ضحايا هذه الثورة، وأصدرت عام "١٩٢٠" مجلة "نور الفحاء" التي سخرتها لهدف النهوض بالمرأة السورية، ثم أسست النادي النسائي الدمشقي، وكانت بصحبة وزير الدفاع السوري "يوسف العظمة" في ميلون تتفقد الجنود بزي عسكري، ليصدر الاحتلال الفرنسي بعدها قرار بنفيها إلى اسطنبول لمدة عامين، وعندما عادت إلى دمشق لم تقف مكتوفة الأيدي بل تابعت نضالها ضد الاحتلال الفرنسي، وعند اندلاع الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي كانت السيدة "نازك" مع الثوار ومرشدة لهم (الأحمد، ٢٠١٨).

### ج - المشاركة السياسية للمرأة السورية في مرحلة حزب البعث العربي الاشتراكي

تتجلى المشاركة السياسية للمرأة السورية في مرحلة حزب البعث العربي الاشتراكي كترويج لمسيرة نضالها، ومتابعة مسيرة النضال تجاه القيم الوطنية والقومية العليا، وحقت المرأة منذ بداية ثورة الثامن من آذار "١٩٦٣" وحتى منتصف العقد السابق مكاسب وإنجازات سياسية هامة، حيث تقلدت مناصب قيادية هامة سواء في مجلس الشعب والحكومة وقيادات الفروع الحزبية وسلك القضاء والملك الدبلوماسي، وزاولتها بنجاح وكان لها دور مميز في النضال الوطني والقومي، حيث بلغ عدد أعضاء مجلس الشعب من النساء في الدور التشريعي الثالث لعام "1981" ثلاثة عشرة عضواً من أصل مائة وخمس وتسعين، وشكلت نسبة قدرها ٦.٦%، وقد بلغ عددهن في الدور التشريعي السادس لعام "1994" أربعة وعشرون عضواً وبنسبة قدرها ٩.٦%، وتعد زيادة نسبة مشاركة النساء في الحياة البرلمانية أحد أهم المؤشرات الدالة

على ارتفاع الوعي السياسي لدى المرأة وعلى تعزيز القيادة السياسية لدورها في الحياة السياسية، وفي عام "١٩٧٦" تم تعيين الدكتورة ((نجاح العطار)) كأول وزيرة في الحكومة السورية لحقيبة وزارة الثقافة، ودخلت المرأة السورية الملوك الدبلوماسية عام "١٩٥٣"، وعينت أول سفيرة للجمهورية العربية السورية في الخارج عام "١٩٨٨" من خلال تعيين السفيرة ((صبا ناصر)) كسفيرة لسوريا في بلجيكا، وفي عام "٢٠٠٦" حدثت قفزة نوعية توج بها حزب البعث العربي الاشتراكي المسيرة النضالية للمرأة السورية بمنحها منصب نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الذي شغلته الدكتورة ((نجاح العطار))، والتي تعد أول امرأة عربية تشغل هذا المنصب السياسي في التاريخ، وفي عام "٢٠٠٧" شغلت الدكتورة ((بثينة شعبان)) منصب مستشار رئيس الجمهورية للشؤون السياسية والإعلامية في سوريا (فهيم، ٢٠٠٧).

من خلال هذا الاستعراض التاريخي لمسيرة المرأة السورية في المشاركة السياسية، يتضح أنها مسيرة ناصعة مكثت بتاريخ نضالي ضد الاحتلال والمستعمر، رافضة الظلم والجهل والتخلف، معبرة عن قدرة فاعلة في ميدان العمل السياسي استطاعت من خلالها أن تكون شريكاً حقيقياً للرجل في العمل السياسي والحفاظ على كرامة الوطن.

#### عاشراً: المشاركة السياسية للمرأة الغربية - المرأة الألمانية نموذج -

##### ١ - المرأة الألمانية قبل سقوط جدار برلين:

تجسد نضال المرأة الألمانية في الحصول على حقوقها في المشاركة السياسية في أواخر القرن التاسع عشر، ولم يقتصر هذا النضال على الناشطات في حقوق المرأة فقط، بل شمل كل العاملات في مختلف القطاعات والمجالات، حيث شهد يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار عام "١٩١١" حدث هام في تاريخ المرأة الألمانية السياسية خرجت فيه نحو مليون امرأة في أول مظاهرة احتجاجية نسوية تطالب بحقوق المرأة السياسية كالمشاركة في الاقتراع والترشيح والانتخابات.

أخذت بعد ذلك الحركة النسوية زخماً أكبر في البلاد خصوصاً في ظل الاضطرابات والمشاكل السياسية التي سادت البلاد تلك الفترة، وبدأ المجتمع يتفاعل مع مطالب هذه الحركة ويعترف بحق المرأة في المشاركة السياسية، حيث عدت المجالس العسكرية والعمالية حقوق المرأة الانتخابية جزء من شعار الحركة الثورية، وفي الثاني عشر من تشرين الثاني عام "١٩١٨" تحقق حلم المرأة الألمانية السياسي بعد أن أصدر مجلس الشعب الألماني بياناً نص على إعطاء حقوق انتخابية متساوية لكل من بلغ عشرين عاماً من العمر، بغض النظر كونه رجل أم امرأة، وبهذا تمكنت المرأة الألمانية أن تذهب لأول مرة في تاريخها إلى صناديق الاقتراع للمشاركة في انتخابات المجلس القومي المسؤول عن وضع الدستور الألماني، وكانت المشاركة النسائية مرتفعة جداً في الانتخابات، حيث تؤكد "جيزيلا نوتس" أن نسبة المشاركة النسوية في الانتخابات حينها وصلت إلى ٨٢,٣%، حصلت من خلالها المرأة على ٩% من المقاعد البرلمانية، وفي عام "١٩٣٢" ترأست "كلارا سيدكن" جلسة المجلس النيابي للرايخ الألماني باعتبارها العضو الأكبر سناً وسط تشجيع كبير من الحضور، وتلك اللحظة كانت لحظة تاريخية في تاريخ المشاركة السياسية للمرأة الألمانية بشكل عام، و"كلارا سيدكن" بشكل خاص التي كانت الشيوعية الأولى المدافعة عن حقوق المرأة الألمانية، مع العلم أنها كانت من أوائل النائبات في المجلس النيابي للرايخ الألماني من عام "١٩٢٠" حتى عام "١٩٣٣" (فريجه، ٢٠٠٨).

وتمثل الوضع السياسي للمرأة الألمانية خلال فترة الحكم الهنري في إطار حصر دورها بدور الأم والزوجة والخدمة العسكرية واستبعادها من كل مواقع المسؤولية السياسية والأكاديمية، فكانت السياسة آنذاك تتناقض بشكل صارخ عما كان عليه النساء الألمانيات سابقاً، حيث تجلّى دور المرأة في هذه الفترة في تعليم أبنائها والتدبير المنزلي، بعض النساء كان لهن مييزات وكن في الواجهة لقرب بعضهن من الزعيم النازي "أدولف هتلر"، مثل مخرجة الأفلام السينمائية "لني ريفتسال"، في حين أن بعض النساء لعبن دوراً مؤثراً ضد الحكومة الألمانية النازية، ودفعن بحياتهن للخلاص

منه مثل "بيرتاس شولز" و "صوفي شول" التي تم إعدامها بالمقصلة في الساحات العامة العامة ([WWW.WIKIPEDIA.ORG](http://WWW.WIKIPEDIA.ORG)).

#### ب - المرأة الألمانية بعد سقوط جدار برلين وتوحيد الألمانيتين

تعد هذه المرحلة هي المرحلة الأكثر نضجاً ووعياً وتجسيدا لدور المرأة الألمانية في عالم السياسة، حيث بدأت المرأة تتخلص فيها من مفرزات ما عانتها من صعوبات في الفترات السابقة، ولعل أبرز مثال يجسد ذلك هو وصول أول امرأة تصل إلى منصب المستشار في تاريخ ألمانيا بعد توحيدها.

درست "أنجيلا ميركل" الفيزياء في جامعة ليبزيغ، وحصلت على شهادة الدكتوراة في عام "١٩٧٨"، دخلت "ميركل" عالم السياسة عام "١٩٨٩" بعد سقوط جدار برلين الذي يفصل بين ألمانيا الغربية والشرقية، انضمت حينها إلى الحزب المسيحي الديمقراطي وتم تعيينها في حكومة "هلموت كول" وزيرة للمرأة والشباب، ثم وزيرة للبيئة والعلامة النووية، بعد هزيمة "كول" في الانتخابات البرلمانية تم تعيينها كأمينة عامة للحزب، ثم زعيمة له عام "٢٠٠٠"، وبعد إعلان التحالف بين الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الاجتماعي الديمقراطي تم تعيينها كأول مستشارة في تاريخ ألمانيا في انتخابات عام "٢٠٠٥"، وهو المنصب السياسي الأعلى في ألمانيا وأعيد انتخابها لفترة ثانية عام "٢٠٠٩" ثم لفترة ثالثة عام "٢٠١٣"، وكثيراً ما كانت "ميركل" محط أنظار وسائل الإعلام العالمية بسبب شخصيتها المميزة ومنصبها الكبير في الساحة السياسية الدولية، وأطلقت عليها الصحف السياسية العديد من الألقاب منها "المرأة الحديدية" نظراً لمواقفها الصارمة، كما يطلق عليها الألمان لقب "الأم" لما يجنونه فيها من عاطفة وتفاعل مع احتياجاتهم الاجتماعية. ( [www.bbc.com](http://www.bbc.com), 2016 )

وبذلك جسدت المرأة الألمانية كفاحاً ونضالاً من أجل الحصول على حقوقها السياسية وخصوصاً في فترة الحكم الهتلري، فقد عانت ما عانتها من استبداد وظلم ومساواة ظالمة سادت بينها وبين الرجل فقط في الأعمال العسكرية والحربية، دون أن يحق لها

أن تكون فاعلة في العمل السياسي، ونتيجة للكفاح الطويل ومع سقوط جدار برلين، استطاعت المرأة الألمانية إثبات وجودها على الساعات السياسية والأحزاب ومراكز تشكيل القرار السياسي، وخير دليل على ذلك وصولها إلى أعلى منصب سياسي في دولة ألمانيا، وإثبات قدرتها على العمل السياسي لثلاث فترات انتخابية متتالية.

#### أحد عشر: مقارنة تحليلية مقارنة لواقع المشاركة السياسية لدى المرأة السورية والمرأة الألمانية

يجسد العرض السابق لمراحل التطور التاريخي للمشاركة السياسية للمرأة السورية والألمانية واقعا اجتماعيا وسياسيا سينا بمرحلة سابقة من المراحل، فكلاهما عانى من سياسات التمييز والنظرة دونية لها، فلم تكن سوى عنصراً مطيعاً لرغبات وأوامر الرجل وتسيده عليها في مختلف الأصعدة والمجالات، والاستخفاف بالقدرات التي تمتلكها، وظلت هذه النظرة الدونية لها سائدة لزمان طويل لدرجة كانت تمثل أعراف و تقاليد في المجتمع لا يجوز تجاوزه أو التمرد عليه.

والملفت للنظر قدرة المرأة على الانتفاض في وجه هذا الواقع ورغبتها في الخلاص من هذا الواقع الخانق لها، حيث أن تطور المجتمعات وتسارع الأحداث السياسية ونمو الوعي الفردي والجمعي للنساء سواءً على الصعيد بعض المجتمعات العربية أو المجتمعات الغربية، قد شكل عاملاً هاماً من العوامل المحرصة والمحفزة للارتقاء بالنظرة الموجهة للمرأة في المجتمعات، وخصوصاً على الصعيد السياسي عندما حاربت النساء جنباً إلى جنب مع الرجل كل أشكال الظلم والتخلف والجهل والعبودية سواءً بالكلمة أم بالسلاح، وهذا ما يجسده الموقف الرائع للنساء السوريات في مواجهة الاحتلال الفرنسي، الأمر الذي أنتج عاملاً هاماً جداً في انطلاق المرأة السورية في تحدي الواقع وكسر كل الحواجز التي تحول دون دخولها كعنصر هام وفاعل في الحياة السياسية، وتعد المظاهرات النسائية الألمانية التي انطلقت في "١٩١١" هي الخطوة الجريئة التي مثلت شرارة الانطلاق لمسيرة إثبات دور و فاعلية المرأة الألمانية

على صعيد الحياة السياسية و التي نتج عنها تسيد المرأة لمجلس الشعب الألماني لسنوات عديدة حينها.

والجدير بالذكر بأن هذه المسيرة لم تتوقف أو تندثر على الرغم من الكثير من العقبات التي واجهتها واصطدمت بها، سواءً على صعيد المجتمعات العربية أم الغربية، فعامل الدين والاستبداد والتمييز والتفرد الذكوري عقبات واجهت كلا النموذجين في مسيرة نضالهما للوصول إلى حقهما في المشاركة السياسية الفاعلة في البلاد، إلا أن قدرة المرأة على تجاوز هذه العقبات و الصعوبات جعلت منها لاعباً هاماً على صعيد الحياة السياسية في كلا النموذجين، بما تمثله من نسبة كبيرة على مستوى المجتمع تقارب النصف في المجتمع السوري، وتكاد تكون أكثر من النصف في المجتمع الألماني وذلك كنتيجة لمخلفات الحروب العالمية التي خاضتها ألمانيا التي أثرت على التوازن النوعي للسكان.

شكلت هذه العوامل مجتمعةً مع إصرار ونضال المرأة في سبيل الحصول على حقها في المشاركة السياسية مقدمات أساسية وهامة للمرأة في كلا النموذجين استطاعت من خلاله على اعتراف الرجل بقدرتها على المشاركة السياسية الفاعلة، وفرضت نفسها على الساحة السياسية المحلية والدولية، وشغلت مناصب سياسية هامة جداً سواءً في سوريا أم في ألمانيا ولعبت أدوار هامة جداً في مراكز صنع القرار السياسي.

وبالتالي يمكن القول أن ما يتم التسويق له إعلامياً لجهة تفوق المرأة الغربية على المرأة السورية هو مجرد تشويه لواقع المرأة السورية، ومحاولة لتشويه النصوص الدستورية والقانونية السورية التي كزمت المرأة وأعطتها مساحة واسعة من اهتمامها كعنصر فاعل ومهم في المجتمع، وإظهار المجتمع السوري على أنه مجتمعاً متخلفاً سكبلاً لحركية المرأة السياسية ومشاركتها الفاعلة، والعرض التاريخي الموثق لنموذج المرأة السورية ونموذج المرأة الألمانية يوضح أن كلاهما عانى من نظرة دونية للمرأة بفترات تاريخية سابقة، وكلاهما ناضل وكافح من أجل الحصول على حقوقه في المشاركة السياسية، وكلاهما وصل إلى مراكز ومواقع مسؤولية سياسية حساسة

تصنف بالمراتب العليا لإدارة وقيادة الدولة، وعليه تتنفي فرضية تفوق المرأة الغربية على المرأة السورية سواءً بالقدرات والإمكانات والحقوق السياسية، وهذا أدى إلى واقع فرض نوعاً من الإيمان بتلك المرأة السورية وقدراتها ومشاركاتها التي تمكنت فيها من إثبات وجودها على المستوى السياسي الفاعل التي ضاهت به المرأة في أرقى المجتمعات على مستوى العالم.

#### اثنا عشر: أبرز نتائج وتوصيات البحث

تجسدت أبرز نتائج البحث من خلال الآتي:

- ١ - تمثل المرأة عنصراً هاماً وفاعلاً في المجتمعات، يجب عدم تجاهل قدراتها وفعاليتها على المستوى السياسي.
- ٢ - عانت المرأة العربية المتمثلة بالمرأة السورية كنموذج ما عانت المرأة الغربية المتمثلة بالمرأة الألمانية في السابق من تمييز وسياسات تهيمش وتسلط والتحكم بمسيرها.
- ٣ - يعد نمو الوعي والتطورات السياسية على صعيد المجتمع السوري والألماني عاملاً هاماً جداً من عوامل نهوض المرأة في وجه التسلط والتهيمش من أجل إثبات وجودها وفعاليتها على مختلف الأصعدة.
- ٤ - تجسدت مشاركة المرأة للرجل في حركات التحرر والنضال ضد الاستعمار والاستبداد أرقى أشكال التمثيل للتكامل في الأدوار السياسية بين المرأة والرجل.
- ٥ - تعد المرأة السورية امرأة فاعلة ومؤثرة على صعيد الحياة السياسية، حيث تعد من أوائل النساء على الصعيد العربي والدولي اللواتي أثبتن قدرتهن في القدرة على تحمل المسؤولية والتميز في شغل المناصب السياسية العليا، وأبرز مثال الدكتورة ((بثينة شعبان)) التي تشغل منصب المستشارية السياسية والإعلامية للسيد رئيس الجمهورية

العربية السورية، والدكتورة ((نجاح العطار)) التي تعدّ أول امرأة عربية تشغل منصب نائب رئيس الجمهورية العربية السورية.

٦ - بعدّ التوجه السياسي في الجمهورية العربية السورية توجهاً مناصراً لقضايا المرأة ولحقوقها منجسداً في الدستور السوري والقوانين الناظمة للمرأة وحقوقها.

٧ - تمثل العادات والتقاليد في المجتمعات أعراف أشبه بالقوانين، استطاعت المرأة السورية بتضالها وكفاحها السياسي أن تتخطى الكثير من العقبات التي واجهتها في هذا الخصوص.

٨ - تمثل المرأة السورية نموذجاً يحتذى به في المجتمعات الأخرى لجهة فاعليتها ووعيها السياسي الذي يضاهي فاعلية ووعي المرأة في أرقى المجتمعات العالمية، وهذا يتنافى مع ما يتم الترويج له في الخارج على أن المرأة السورية لا تتمتع بالوعي بحقوقها السياسية على صعيد المشاركة و فاعلية الدور.

وبضوء هذه النتائج توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تعزز من المشاركة السياسية للمرأة وجاءت على الشكل الآتي:

١ - العمل على رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع بشكل عام والنساء بشكل خاص، بأهمية الدور الفاعل الذي تقوم به المرأة السورية في المجتمع على مختلف الأصعدة وبالأخص الاجتماعية والسياسية، وذلك من خلال الندوات العلمية وورش العمل وبرامج التوعية.

٢ - رفع نسبة المشاركة السياسية للمرأة السورية في المقاعد البرلمانية والحكومة والتمثيل الدبلوماسي، وإعطائها نسب أكبر لشغل مواقع سياسية مهمة كونها عنصر فاعل ومؤثر لجهة الدور السياسي الذي من الممكن أن تقوم به.

٣ - تأسيس هيئة مستقلة تعنى بشؤون المرأة السورية وتعمل على تنفيذها سياسياً واجتماعياً، بهدف تمكين المرأة السورية لجهة فاعلية الدور الذي يمكن أن تقوم به سواء السياسي أم الاجتماعي.

٤ - إطلاق برامج شراكة ما بين الحكومة والمنظمات الدولية غير الحكومية التي تعنى بهذا المجال، بهدف استثمار قدرات وإمكانات المرأة السورية على أكمل وجه.

٥ - رفع نسبة التمثيل النسائي للمرأة السورية في المحافل الخارجية والبعثات الدبلوماسية، كي يعرف المجتمع الغربي حقيقة المرأة السورية وقدراتها وإمكاناتها، وزيف ما يروج له الغرب بأنها امرأة غير قادرة ومهمشة لجهة القوانين والنصوص الدستورية السورية التي أعطت اهتماماً كبيراً للمرأة وتمكينها في كافة المجالات وبالأخص السياسي منها.

#### خاتمة.

يبقى موضوع "المشاركة السياسية للمرأة" واحداً من أكثر المواضيع الدينامية التي استحوذت على اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء، للوقوف الدائم والمستمر في البحث والدراسة، فهو يجمد واقعاً سياسياً أو اجتماعياً متغيراً باستمرار، وبلا أدنى شك فإن الانطلاقة القوية والفاعلة على صعيد فاعلية المشاركة السياسية للمرأة بشكل عام والمرأة السورية بشكل خاص، وارتباط فئة تمثل نصف حجم المجتمع بالسياسة، جعل من هذا الموضوع على أن يكون مادة أساسية للبحث والدراسة العلمية، ويبقى ميدان البحث والدراسة مفتوحاً لجهة الدراسة والتحليل لهذا الموضوع وذلك مثلما ذكرنا لطبيعته الدينامية المرتبطة بالواقع الاجتماعي للمجتمعات.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

- ١ - بدوي أحمد زكي، ١٩٨٩ - معجم المصطلحات السياسية والدولية. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص ٣١٨.
- ٢ - يفريموفا ناتاليا؛ سلوم توفيق، ١٩٩٢ - معجم العلوم الاجتماعية. الطبعة الأولى، دار التقدّم، بيروت، ص ٣٢٠.

### ثانياً: المراجع:

#### أ - الكتب:

- ٣ - السويدى محمد، ١٩٩٠ - علم الاجتماع ميدانه وقضاياها. الطبعة الأولى، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ١٦.
- ٤ - خان وحيد الدين، ١٩٩٤ - المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية. الطبعة الأولى، تر: سيد أحمد الندوى، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ص ٥٨-٥٩.
- ٥ - عباس عبد الهادي، ١٩٨٧ - المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها. الطبعة الأولى، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة، ص ٦٨٠-٦٨٣.
- ٦ - فهمى محمد سيد، ٢٠٠٣ - المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة في العالم الثالث. الطبعة الأولى، الإمارات، المكتب الجامعي الحديث
- ٧ - كيال باسمة، ١٩٨١ - تطور المرأة عبر التاريخ. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ص ٣٧-٣٩-٦١-٦٤.

#### ب - الصحف:

- ٨ - الأحمّد محمد، ٢٠١٨ - قصة البطلة نازك العابد. صحيفة الجماهير، حلب، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، العدد (١٥٢٦٦).
- ٩ - صلاح الدين فاطمة، ٢٠١٤ - دور المرأة في تحقيق الجلاء. صحيفة الفداء، حماه، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، العدد (١٤٨٠٦).
- ١٠ - ملحق، ٢٠١٣ - ماري العجمي المناضلة والأديبة وأول صحفية سورية. صحيفة البعث، دمشق، دار البعث للطباعة والنشر، العدد (١٤٧).

## ثالثاً: المراجع الإلكترونية

- ١١ - البعوط الحبيب، ٢٠٠٩ - المرأة في مرآة المجتمع الحديث.  
[www.turess.com](http://www.turess.com)
- ١٢ - التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، - مفاهيم المشاركة.  
[www.rdfwomen.org](http://www.rdfwomen.org)
- ١٣ - الرحبي ميا، ٢٠٠٥ - المشاركة السياسية للمرأة في سوريا.  
[www.m.alhewar.org](http://www.m.alhewar.org)
- ١٤ - الغيرة علي، ٢٠١٢ - أهمية المشاركة السياسية للمرأة.  
[www.alwatannews.com](http://www.alwatannews.com)
- ١٥ - النساء في عهد ألمانيا النازية. ٢٠١٢، [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)
- ١٦ - هنريته فريجة، ٢٠٠٨ - نضال المرأة الألمانية. [www.m.dw.com](http://www.m.dw.com)
- ١٧ - من هي أنجيلا ميركل. ٢٠١٦، [www.bbc.com](http://www.bbc.com)

## رابعاً: المراجع الأجنبية

- 1٨ - AFKHAM I A., 2011- directory of political participation. women's learning partnership for rights development and peace.

**Summary.**

This study discusses the concept of women's political participation in society through a historical presentation of the social situation of women in societies in general and "Syrian, German" society in particular, and the role of women in political participation in modern societies, which did not come from a vacuum.

Social awareness of the importance of women in general, and awareness of their political role in particular, and this study sheds light on the site of Syrian political women from political women in the world, in terms of the effectiveness of the role, capacity and capabilities.

Based on this, the study is a scientific contribution to the continuity of studies and researches on women's issues and political participation, in an attempt to present a comparative model of the Syrian political role in Syrian society, and the role of German women as a model for women's political participation in the western societies.

**Key words:** Society, Political participation, Syrian women, Germany women.